رأى

اتهمنى الإخوان الذين ضمتنى واياهم جلسة من تلك الجلسات العديدة التى كنا ولا نزال نعقدها للبحث فى شئوننا وشئون بلدنا العزيز ، اتهمنى الإخوان بالتشاؤم لعدم اطمئنانى وسرورى من الطريقة التى يتبعها مجلس الصحة فى معالجة الحالة الصحية فى الكويت ، وقال قائل منهم اليس من الحكمة وسداد الرأى ان ننشىء مثل هذه المستشفيات الضخمة لمواجهة هذا السيل من المرضى والمصابين الذين يتكدسون امام أبواب المستشفيات ؟ وابدى زميل آخر اعجابه وفخره بالمستشفى الكبير الذى أنشأته إدارة الصحة فى حى الشرق والذى ضاق بالمرضى بالرغم من سعته واستعداده واكتمال آلاته الفنية وأدويته الطبية ولم أشأ بالرغم من الاتهامات العديدة التى كالها الإخوان أن أصرح برأيى فى تلك الجلسة الصاخبة بل فضلت أن أسجلها على صفحات مجلتنـــا الغراء ليقرأها الإخوان ويقرأها الرأى العام فى الكويت .

أتدرى لماذا لم احبذ سياسة أعضاء مجلس الصحة الموقرين أيها القارىء العزيز ؟ ، سأقولها كلمة صريحة ولو اغضبت من لا أريد أن يغضب ، سأقولها كلمة صريحة لأن المسألة أخطر من أن نلف حولها وندور . انها مسألة يتوقف عليها سلامة شعب بأكمله فلا أقل من أن نبحثها بصراحة تامة لأن المستوى الصحى فى الكويت هو دون المستوى الذى اصطلحت الإنسانية على تحقيقه للفرد والجماعة .

يبدو أن حضرات أعضاء مجلس الصحة لا يؤمنون بالرأى القائل ان العلاج يجب أن يركز على أصل الداء لا مسبباته ونتائجه لأننى اعتقد ان تكاثر المرضى وازديادهم ما هو إلا سبب لمسبب ونتيجة لاهمال ، اهمال فى الاهتمام بالصحة العامة . وهل نهتم بالنتيجة فننشىء المستشفيات التى مهما كثرت واكتمل لها استعدادها الفنى لن تكفى لهذا العدد الكبير من المرضى والذى لن يقف عند هذا الحد بل سيزيد ويزيد ؟ أم نبادر فى البحث عن السبب الذى جعل المرضى يزدادون ويتكاثرون .

اعتقد وأظن القارىء الكريم يعتقد معى اننا يجب أن نعد للأمر عدته ونبحث عن السبب فى تكاثر المرضى وازديادهم . كنت افضل - وقد لا اكون على صواب - لو صرفت ادارة الصحة تلك الملايين العديدة التى صرفتها وتصرفها فى انشاء المستشفيات والمستوصفات على مايسمى بالوقاية العامة لأراحت نفسها من الوقوع فى هذه المشكلة الشائكة الا وهى مشكلة تزايد المرضى وكثرتهم .

ولكى ننجح فى تحقيق الوقاية العامة للشعب يجب أن نهتم الاهتمام كله فى الماء الذى يجلب إلى الكويت ويوزع على البيوت بما يحويه من جراثيم وامراض فتاكه . لماذا لا تنتدب إدارة الصحة خبيرا فنيا للاشراف على الماء واضافة المواد المعقمة قبل توزيعه على البيوت أم ذاك يكلف الصحة كثيرا من المال ؟؟؟

ليعلم حضراتهم إذن ان الماء الذى نشربه فى الكويت هو سبب رئيسى لانتقال الامراض وتفشيها بيننا وهو الوسيلة الكبرى للعدوى بالامراض الفتاكه (كالملاريا والبلهارسيا والانكستوما) .

ومن الوقاية العامة ان تشدد ادارة الصحة الرقابة على المطاعم والمخابز وبائعى اللحوم وتجبرهم بوساطة موظفيها على اتباع التعليمات الصحية من اعتناء ونظافة صوناً لصحة الشعب وطبقا لتعليمات يجب ان توضع ويجب ان تنفذ بكل دقة .

ألم تذهب أيها القارىء العزيز إلى بائعى اللحوم لتشاهد بعينك ذلك الجيش العرمرم من الذباب جاثما على تلك اللحوم المعروضه والمكشوفة يلقى عليها ما أستطاع حمله بأرجله وأجنحته من جراثيم وأمراض ؟؟ أم هل مررت

على محل خباز لتلاحظ تلك العجينة التى سيأكلها الشعب على شكل أقراص من الخبز وكيف عجنتها تلك الأيدى القذرة ؟؟ وهل رأيت العرق الذى ينزل من وجه الخباز وجسمه ليزيدها وساخة على وساخة؟ وهل رأيت الغبار حين يهب عليها فى أثنائها المكشوف ليضيف إليها ما استطاع حمله من جراثيم وأوساخ ؟؟ .

وهل تأملت بائعى الفواكه والخضروات التى قطفت وجمعت من أماكنها لتباع دون أن تغسل أو تعقم ؟؟

ستجيب بانك رأيت وستزيد على قولك بالمثل المشهور (ما باليد حيله) .

ولكنى أخالفك هذا الرأى وأعتقد جازما أن باليد حيلة وحيل لو اهتمت إدارة الصحة باعتماد مبالغ من المال تكفى لايجاد الموظفين الفنيين للاشراف على هذه النواحى الهامة من الوقاية العامة . بدل أن تركز كل نشاطها فى بناء المستشفيات وجعلها أعظم المستشفيات لا فى الكويت فحسب بل فى الشرق كله .

وشىء آخر أريد أن أتكلم عنه لا يقل أهمية عما سبق أن تكلمنا عنه وهو تطعيم الشعب وحقنه مجانا ضد الأمراض المتفشية كالملاريا والجدرى والحصبة وذلك فى المواسم التى يرى الاطباء أن تلك الأمراض تتفشى بين الجمهور وتزداد .

ثم أليس من حقنا أن نحمى شعبنا من تلك الأمراض المعدية الخطرة التى يحملها المسافرون وعلى الأخص موظفو الشركة القادمون من الهند وذلك بايجاد نظام الحجر الصحى طبقا للقواعد الصحية المعمول بها فى جميع بلاد العالم والكشف على المسافرين القادمين والتحقق من خلوهم من الأمراض وحظر الدخول على القادمين من أماكن موبوءة ، أم ذلك يغضب الشركة ويعكر صفو الود بيننا وبينها ؟؟ .

والمجارى لماذا لا تهتم إدارة الصحة بايجاد حل لها ؟ وذلك أهم الإجراءات الوقائية .

ثم لماذا لا تتبرع الصحة ، وهى ذات الرصيد الكبير ، لماذا لا تتبرع بتوزيع المواد المعقمة ووضع مادة (الفنيك) فى دورات المياه فى كل بيت بواسطة موظفيها لازالة تلك الروائح الكريهة الصادرة منها ؟ إنها بذلك تجبر صاحب البيت على الاهتمام بنظافة بيته بطريقة عملية .

ثم هل وضعت الصحة رقابة شديدة على الصيادلة وبائعى الأدوية لمراقبتهم وتحذيرهم من غش العقاقير والاهمال فى تركيب الأدوية وهل لديهم الخبرة والكفاءة لمزاولة مثل هذه المهنة الخطيرة لأن غلطة بسيطة فى تركيب دواء تزيد حالة المريض سوءاً أن لم تودى بحياته .

وعلى العموم فليس من رأيى عدم الاهتمام بالمستشفيات والصرف عليها ولكنى أعتقد أنه يجب إلى جانب ذلك الاهتمام بالأهم وهى الوقاية العامة كعلاج أساسى . فهل أنا عند رأيى أم أننى متشائم كما قال الاخوان ؟ ؟

جاسم القطامى

بعد نظر . .

كان المدرس قصير النظر إلى حد بعيد . .

وفى أحد الأيام دخل إلى الفصل وما كاد يجلس على مقعده حتى رأى شبحاً يقف فى نهاية الغرفة فهتف به قائلا :

ـ متى فتح نابليون إيطاليا ؟

فأجابه قائلا :

ـ لا أعرف

ـ ومتى فتح مصر ؟

ـ لا أدرى

فزجر المدرس قائلا :

ـ ولكننى شرحت هذا يوم الخميس الماضى .. فأين كنت ؟

ـ كنت مع بعض أصدقائى نشرب بعض كؤوس من الخمر ! . .

فصاح المدرس :

ـ أتبلغ بك الوقاحة أن تقول هذا أمامى ! . .

لماذا أرسلوك إلى المدرسة إذن ؟

ـ لقد أرسلتنى الإدارة لإصلاح الأسلاك الكهربائية فى هذا الفصل ! . .